وبلّوا رمسهُ بدمعي المذاعِ وغطوهُ بأكاليل الازهار ولسان الحال ينادي قائلاً

عبس الخد والثرى منك وجهاً غير ما عابسٍ ولا قطّابِ
اطفأ الخد والثرى لبك السر جّ سفى وقت ظلمة الالباب

فيجيبهُ لسان العقل والرجاء نعم

كل بيت للهدم ما بنتِ انور قد والسيد الرفيعُ العمادِ

ولكن هذه البيوت من التراب فالى التراب تعود واما النفوس والافعال فلا تفنى ولا تلحد بل تعود الى مصدرها مشربلةً بالخلود . الاّ اننا لانلام اذا شكونا فراقاً عاجلاً مثل هذا ورداء عياء حرمنا مشاهدة خليل الصبا ورفيق الحياة

وفاجعُ موت لا عدوٌ يخافهُ فيبقي ولا يلقى صديقاً يجاملهُ
سنشكوهُ اعلاناً وسرًّا وبثّةً شكيةَ مَن لا يستطيع يقاتلهُ

وكاس الفراق لا بدّ منها ولكنها مرة المذاق ولاسيما اذا جاء على غير انتظار ونيل ان لم تكاليف الحياة . ولقد اصبنا بما اصيب بهِ كلُّ حيّ

وادّبنا ما ادّب الناس قبلنا ولكنهُ لم يبقَ للصبر موضعُ

فلا عزاء لنا الاّ بما رأيناهُ من مجاملة الاصدقاء وما عرفناهُ من اخلاق فقيدنا التي تذكر بالمدح والثناء

---

## الاستاذ روبرت وست

لم نكد نكفكف الدمع على اخينا الدكتور نقولا ترحني وافانا نعي صديقنا الاستاذ وست احد اساتذة المدرسة الكلية الاميركية وجاءتنا معهُ السطور التالية في ترجمتهِ قال الكاتبُ

"منذ ثلاث وعشرين سنة قدم شابٌ اميركانيٌّ الى المدرسة الكلية الانجيليّة في بيروت ليعلّم فيها وبعد مدّة ضمّ الى عمدتها وجعل استاذاً للرياضيات ومديراً للرصد الفلكي وقد اجتمع في ذلك الشخص الادب الرائع والمدارك السامية فأحبهُ التلامذة واحترموهُ وادركت العمدة اقتدارهُ فكانت تسند اليهِ من وقتٍ الى آخر في القيام بمهام عظيمة داخلية وخارجية مثل ادارة اشغال الابنية الجديدة وتدبير حسابات المالية وتنظيم شؤون الاستعدادية والسعي في ربط مدارس سوريا عمومًا بالكلية وغير ذلك من الشؤون . وكان هذا المقدام لايأبى بازدحام الاعمال عليهِ فكان يقضي الواجبات بالمدوء والسكينة حاسبًا خير الكلية خيرهُ

وكان فوق ذلك مقصدًا يقصده التلامذة وغيرهم لاستشارته في امورهم فلم يخل على احد بوقته. وقد انتدبته عمدة الكلية اخيرًا لادارة القسم العلمي "Dean of the College" فنهض باعباء هذه المهمة واخذ يسعى في ادخال اساليب التعليم الحديثة ليجعل الكلية تجري على نمط أعلى كليات اميركا. ومما اشتهر به قدرته على سبر غور التلامذة يراجع عقلهم فلم يتطلع عليه المحال. وكانت علاقته بالمعلمين شديدة فكان ينشطهم باقواله وتصرفاته ويوجه افكارهم الى احدث الاساليب التعليمية ويشجعهم على التأليف ويرغبهم في خدمة الشرق. ومع كل اشغاله بالادارة وتدريس الصفوف كان يؤلف في الرياضيات التي له فيها قدح المعلى مدة يرسل بيان الحوادث الفلكية للمتطف. وكان الناظر اليه لاول وهلة لا يدرك مكانته في العلم لتواضعه ورغبته عن التحفظة الباطلة ولكن اقتداره كان يظهر متى تكلم او خطب. وكان من اللجنة الاميركانية التي ذهبت مع الوفود العلمية الى اسوان لرصد كسوف الشمس في ٣٠ اغسطس سنة ١٩٠٥ وخطب السنة الماضية في هذا الشأن فبسط فيه الحقائق باسهل صورة

وقد بدأ اعماله المدرسية هذه السنة بهمته المعتادة ومنذ اربعة اسابيع هاجمته الحمى التيفوئدية فاضطربت الافكار عليه. وبعد ظهر الاربعاء الواقع في ١٢ ك ١ (دسمبر) أحتضر فاجتمع جمهور كبير من التلامذة والمعلمين يدعون الى الله ان يشفيه. ولا شك ان هذا الامر من اكبر الادلة على تعلق القلوب بذلك الشخص المحبوب. وفي آخر الاجتماع دخل رئيس المدرسة واعلن باسف ان الاستاذ وست انتقل بسلام من دار الفناء الى دار البقاء فاخذ الحضور ينتفضون من ألم المصاب واجهشوا بالبكاء وتصاعدت زفراتهم ويا لله من هول تلك الساعة بل ما اشد ذلك الليل الذي خيم فيه الحزن على ابناء الكلية. وبعد ظهر اليوم التالي سير بالجنازة من المستشفى البروسبيانى يحف بها عمدة المدرسة ومعلموها وتلاميذها مع جمهور غفير من العلماء الافاضل وكانوا يسيرون وكأن على رؤوسهم الطير من هول النازلة وما زالوا حتى بلغوا محفل الكلية حيث وضعت الجنازة امام المنبر واخذ التلامذة يضعون عليها الاكاليل العديدة علامة حبهم لذلك الاستاذ الذي كان يحبهم ثم نهض الرئيس الدكتور هورد بلس وقرأ ما يناسب المقام من آيات الكتاب وفاه بخطاب اظهر فيه مقام الفقيد وكان الدمع يهاجمه اثناء الكلام ليتجلد واي قلب لا ينفطر من ذلك المشهد — فقيد في عالم العلم لا يتجاوز الرابعة والاربعين من العمر وعائلته بجانب تابوته وهي ستة صغار وامهم التي كانت في تلك الساعة مظهرًا للصبر الجميل — وختم صلاة الجنازة الشيخ الجليل الدكتور بلس وهو مستند من الوهن على

يجلو وبعد ذلك سير بالجنازة الى المدفن الاميركاني وفيها مئات من طلبة العلم ورجاله

ونهار الاحد الماضي اقامت المدرسة للفقيد احتفالاً تذكارياً خطب فيهِ عددٌ من عمدة المدرسة واساتذتها وتلامذتها وعدوا مناقب الفقيد وصفاتهِ وهو تلميذ ومعلم ورجل اعمال ورجل دين ومحب للشرقيين وغير ذلك من المحامد الادبية والعقلية

ولا شك ان الشرق بنا تركنا افل نجم من افاضل الغرب الذين وقفوا حياتهم على خدمتهِ ولاسيما مثل الاستاذ وست الذي لهُ الايادي البيضاء في خدمة عدد ليس بقليل من شبان سوريا ومصر وارمينيا وجزائر المتوسط . يزيد الله قلوب آله واصدقائهِ "

بيروت جرجس الخوري المقدسي

# مرض النوم وحلّهُ

من اشهر المسائل العلمية التي سبر العلماء اغوارها وحلوا اسرارها وحكوا استارها في العشر السنوات الماضية مسألة الحيوانات الخلوية او المكروبات التي يسميها علماء الحيوان "البروتوزوى" اي الحيوانات الاولى او الدنيا وعلاقتها بامراض الناس والمواشي . فقد عرف الآن ان هذا الحلّ سبب كثير من الامراض ولا سيما امراض المنطقة الحارة كالملاريا مثلاً فان لافران وروس وغيرهما أبانوا جلية سببها وطبيعتها واثبتوا بالبرهان ثلاثة امور عنها : الاول ان سببها حلّ من نوع البروتوزوى يوجد ويتوالد في الدم . والثاني انها تنتقل من المريض الى السليم بواسطة نوع من البعوض المعضوض . والثالث ان الحلّ يقيم مدة في امعاء البعوض قبل انتقالهِ منها فيتوفى فيها ويتوالد على طريقة تختلف عن طريقة توالدهِ في دم المريض

وقد عرف من ايام لفنستون ان الخيل والمواشي الافريقية تموت بداء ينشأ عن لدغ ذباب التسي . والمعروف من هذا الذباب ثمانية انواع حتى الآن وهي من جنس "الدبترا" او الذباب ذي الجناحين المختص بافريقية دون غيرها من القارات . واسم الداء الذي ينشأ عنها ناجانا وهو سريع الفتك بالمواشي والخيل التي تجلب من الخارج ولكنهُ لا يصيب الناس . وقد ذهب الباحثون مذاهب شتّى في ماهيتهِ حتى اهتدى بروس الى الحقيقة فاثبت وجد ان سبب الداء حيويانات في الدم من جنس حلّم "البروتوزوى" المعروف عند علماء الحيوان باسم تريبانوسوما وان هذا الحلّم ينتقل من الحيوانات المريضة الى السليمة بواسطة ذباب التسي وهذا الذباب ينشر داء الناجانا كما ينشر البعوض الملاريا . ووجد ايضاً ان الامرين الاول والثاني اللذين أثبتا عن الملاريا ينطبقان على الناجانا . بقي عليهِ ان يرى ما اذا كان